اذ الابلغ في اثبات الشي جعله للجنس حتى يتوهم كونه طاريا على المخصوص والثاني انه لما قصد
المبالغة عدلوا بالمدح الى الجنس مبالغة ولم يقصروا على مدح زيد وكانه قيل عرج جنسه لاجله
وقيل مجاز فاذا قلت نعم الرجل زيد جعلت زيدا جميع الجنس مبالغة ولم تقصد غير مدح زيد
وذهب قوم الى انه عهدية ثم اختلفوا فقيل المعهود ذهني كما اذا قال اشتر اللحم ولا يريد
الجنس ولا معهودا تقدم واراد بذلك ان يقع ابهام ثم ياتي بالتفسير بعده تفخيما للامر وقيل المعهود
هو الشخص الممدوح فاذا قلت زيد نعم الرجل فكانك قلت زيد نعم هو واستدل لهذا بتثنيته نخ
وجمعه ولو كان عبارة عن الجنس لم يسمع فيه ذلك وقد اجيب عن ذلك على القول بانها للاستغراق
بان المعنى ان هذا المخصوص يفضل افراد هذا الجنس اذا ميزوا رجلين رجلين او رجالا رجالا وعلى
القول بانها للجنس مجازا بان كل واحد من الشخصين كانه على حدته جنس فاجتمع جنسان في
فثنيا الثالث لا يجوز اتباع فاعل نعم وبئس بتوكيد معنوي قال في شرح التسهيل بالاتفاق
واما التوكيد اللفظي فلا يمتنع واما النعت فمنعه الجمهور واجازه ابو الفتح في قوله
لعمري وما عمري علي بهين لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم قال في شرح التسهيل واما النعت فلا
ينبغي ان يمنع على الاطلاق بل يمنع اذا قصد به التخصيص مع اقامة الفاعل مقام الجنس لان
تخصيصه حينئذ مناف لذلك القصد واما اذا تؤول بالجامع لاكمل الفضائل فلا مانع من نعته حينئذ
حينئذ لامكان ان ينوى في النعت ما نوي في المنعوت وعلى هذا يحمل قول الشاعر نعم الفتى المري
انت اذا هم وحمل ابو علي وابن السراج مثل هذا على البدل وابيا النعت ولا حجة لهما واما البدل
والعطف فلم ار من تكلم فيهما وقال في شرح التسهيل جوازهما وينبغي ان لا يجوز منهما الا ما يباشر
نعم انتهى ويرد فاعلها ايضا على الفاعلية مضمرا مبهما يفسره مميز كنعم قوما معشره
وقوله نعم امرا هرم وقوله لنعم موئلا المولى اذا حذرت باساء ذي البغي واستيلاء ذي
الاحن وبئس بئس للظالمين بدلا وقوله تقول عرسي وهي لي في عومره بئس امرا وانني بئس
المره فيجي كل من نعم وبئس ضمير هو الفاعل وهذا الضمير احكام الاول انه لا يبرز في تثنية
ولا جمع استغناء بتثنية تمييزه وجمعه واجاز الكوفيون من الكوفيين وحكاه الكسائي عن
العرب ومنه قول بعضهم مررت بقوم نعموا قوما وهذا نادر الثاني انه لا يتبع واما
نحو نعم هم قوما انتم فشاذ الثالث انه اذا فسر بمؤنث لحقته تاء التانيث نحو نعمت
امراة هند حكاه شلوبين في شرح التسهيل وقال ابن ابي الربيع لا تلحق وانما يقال نعم امراة هند
استغناء بتانيث المفسر وبذلك الاول قوله بهي ونعمت الرابع ذهب الفاعلون الى ان فاعل نعم

الفاعل

الفاعل يراد به الشخص الا ان الضمير لا يلزم واما القائلون بان الفاعل يراد به الجنس فذهب
اكثرهم الى انه مفسر لا وذهب بعضهم الى انه مفسر للشخص ولتعيين هذا الضمير شروط ، على نعم وبئس
الاول ان يكون مؤخرا عنه فلا يجوز تقديمه الثاني ان يتقدم على المخصوص ولا يجوز تاخيره
عنه عند جميع البصريين واما قولهم نعم زيد رجلا فنادر الثالث ان يكون صالحا
للمخصوص في الافراد وضده والتذكير وضده الرابع ان يكون قابلا لال فلا يجوز
بمثل وغير واي وافعل التفضيل لانه خلف من فاعل مقرون بال فاشترط صلاحيته
لها الخامس ان يكون نكرة عامة فلو قلت نعم شمس هذه الشمس لم يجز لان الشمس مفردة
في الوجود فلو قلت نعم شمسا شمس هذا اليوم لجاز ذكره ابن عصفور السادس لزوم
ذكره كما نص عليه سيبويه وحكي بعضهم انه لا يجوز حذفه وان فهم المعنى ونص بعضهم ربة
على شذوذ فبها ونعمت وقال في التسهيل لازم غالبا استظهارا على نحو فبها ونعمت
ومن اجاز حذفه ابن عصفور تنبيه ما ذكر من ان فاعل نعم يكون ضميرا مستترا
فيها هو مذهب الجمهور وذهب الكسائي الى ان الاسم المرفوع بعد النكرة المنصوبة
فاعل نعم والنكرة منصوبة على الحال ويجوز عنده ان يتاخر فيقال نعم زيد رجلا وذهب
الفراء الى ان الاسم المرفوع فاعل كقول الكسائي الا انه جعل النكرة المنصوبة تمييزا
منقولا والاصل في قولك نعم رجلا زيد نعم الرجل زيد ثم نقل الفعل الى الاسم الممدوح فقيل
نعم رجلا زيد فيقبح عنده تاخيره لانه وقع موقع الرجل المرفوع وافاد افادته والصحيح
ما ذهب اليه الجمهور لوجهين احدهما قولهم نعم رجلا انت وبئس رجلا هو فلو كان فاعلا
لاتصل بالفعل الثاني قولهم نعم رجلا كان زيد فاعملوا فيه الناسخ انتهى وجمع تمييز
وفاعل ظهر فيه خلاف عنهم قد اشتهر فاجازه المبرد وابن السراج والفارسي اي عن النحاة ج
والناظم وولده وهو الصحيح لوجوده نظما ونثرا فمن النظم قوله نعم الفتاة فتاة هند
لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء وقوله والتغلبيون بئس الفحل فحلهم فحلا وامهم
زلاء منطيق وقوله فنعم الزاد زاد ابيك زادا ومن النثر ما حكي من كلامهم نعم القتيل
قتيلا اصلح بين بكر وتغلب وفي جواز التمييز حيث لا ابهام يرفعه لمجرد التوكيد كقوله
ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا ومنعه سيبويه والسيرافي مطلقا
وتاولا ما سمع وقيل ان افاد معنى زائدا جاز والا فلا كقوله فنعم المرء من رجل تهامي
وقوله نعم الفتاة فتاة من قبيلة ابي كريم وفي الاثر نعم المرء من رجل لم يطا الناس

Copyright © King Saud University